رهبان تحت السلاح

(ملاحق كتاب الاسبتارية في الأرض المقدسة . تأليف إ . ج. كنغ)

obeikandl.com

الملحق أ
التنظيمات العسكرية الدينية

لما كانت التنظيمات العسكرية الدينية للعصور الوسطى قد ولدت من خلال الحروب التي لم تتوقف بين المسيحية والاسلام، كان من الطبيعي أن تنقسم الى مجموعتين متميزتين، وقد قامت أشكال تنظيمها جميعاً في جميع الأحوال على التنظيمات التي أرساها كل من الاسبتارية والداوية ،وهؤلاء هم :

١— الذين تأسسوا في سورية وهم : الاسبتارية ، والداوية ، وفرسان القديس لازاروس (لعازر)، وفرسان التيوتون، وفرسان القديس توما س لعكا، هذا ولا ينبغي أن يخلط بهم تنظيم فرسان الضريح المقدس، الذي أخذ اللون العسكري في القرن الخامس عشر فقط

٢— الذين تأسسوا في شبه الجزيرة الاسبانية ، وهم : فرسان قلعة رباح(كالاترافا Calatvava) وفرسان القديس جيمس أوف كومبو ستيلا compostella ، وفرسان القنطرة،وتنظيمات فرسان المسيح، وفرسان سيدتنا أوف مونتيزا Monteza، والمجموعتان الأخيرتان قد نبعتا عن فرسان الداوية.

وهناك تنظيمان اسبانيان كانا أدنى أهمية ، وقد ذابا فيما بعد في التنظيمات الأكبر،وهما : فرسان القديسة مريم لجبل البهجة، وقد تأسس سنة ١١٨٠ ، وصار تنظيمهم يعرف بعد ١١٩٨ باسم فرسان مونتفراك Montfrac، وقد اندمج في سنة ١٢٢١ في تنظيمهم فرسان قلعة رباح، والثاني هو تنظيم فرسان أرغون للقديس جورج أوف ألفاما

ALFAMA، وقد تـأسس في سنـة ١٢٠١، ثم اندمـج في تنظيم فـرسان مونتيزا في سنة١٣٩٩ .

والى جانـب هاتين المجموعتين الكبيرتين ، كـان هناك تنظيمان تـأسسا على شـواطـىء البلطيـق بقصـد شـن الحرب ضـد الـوثنيين الصقـالبـة (السـلاف) لشمالي شرقي أوروبـا ،وأولهما فرسـان السيـف في ليفونيـا Li-vonia وقد تأسس تنظيمهم سنـة ١٢٠١ من قبل البرت أسقف ريغا Riga، وقد اندمجوا في فـرسان التيوتون في سنـة ١٢٣٧، وقد ارتدوا رداءً أبيـض عليه سيـف أحمر ونجمـة، والتنظيم الثـاني هـو تنظيـم دوبرزيـن Dobrzinفي فيستولا vistula، وقـد أسسـه كـرستيان أسقـف بـروسيـا، وذلك بعـد وقت قصير مـن التنظيم الأول، وقد انـدمج فـرسانـه في سنة ١٢٣٥ في فرسان التيوتون.

١ — *المجموعة السورية*

١ — *الاسبتارية :*

٢ — *الداوية :*

ان تـاريخ هـذين التنظيمين متسـاوق ومتقارب كثيراً منـذ تأسيـس الداويـة في ١١١٨ حتى سنـة ١٣١٢، وهي سنـة سحقهما، ولذلـك لا يمكن فصلهما عـن بعضهما بعضاً، ولا يمكن كتابـة تاريخ للاسبتـارية دون تضمينـه خلاصـة كافيـة وافية عـن تاريـخ رفاقهـم وأندادهـم ، أي الداويـة ، ولهذا لا توجـد حاجـة للحديـث أكثر عنهما في هـذا الملحق، (فلقد تقدم الكثير من أخبارهما في الأجزاء المتقدمة من موسوعتنا).

٣— تنظيم القديس لازاروس (لعازر)

توجد أصول تنظيم القديس لازاروس لدى الاسبتارية في القدس من أجل المجذومين، وهو تنظيم قديم جداً، وصار بعد استيلاء اللاتين على المدينة مثله مثل تنظيم مشفى القديس يوحنا رهبنه دينية نظامية، وكان هدف هذا التنظيم العناية بالمجذومين ، وقد أضاف أصحابه الى مؤسستهم فرعاً يضم أخوانية دينية، وأدخل لويس السابع هذا التنظيم الى فرنسا في سنة ١١٥٤، ومنحه قلعة بوينيBoginyقرب أورلينOrleans، وفي سنة ١٢٥٣ نقل مقدم التنظيم مركز قيادة رهبانيته من عكا الى فرنسا، وكان ذلك بموافقة القديس لويس التاسع، الذي عهد بحماية ميناء ايوس — مورت- Aigues mortes إليه، ومنحه بيتاً في باريس، غير أنه تبنى الآن أحكام وقوانين القديس أوغسطين، ومع انتقاله الى فرنسا، انتشر سريعاً في جميع أنحاء أوربا، حتى بات يمتلك مع منتصف القرن الرابع عشر ما يزيد على ثلاثمائة مؤسسة، وقمع البابا انوسنت الثامن في سنة ١٤٩٠، التنظيم وألغاه وحول ممتلكاته الى تنظيم القديس يوحنا، لكن مرسومه لم يتم تسلمه في فرنسا، ولم يكن له تأثير في تلك البلاد، وأعاد في سنة ١٥٦٥— البابا بيوس الرابع تأسيس التنظيم، وأكد امتيازاته القديمة، ودمجه في سنة ١٦٠٨ هنري الرابع ملك فرنسا، في تلك البلاد مع تنظيمه الجديدالذي اسمه فرسان سيدتنا سيدة جبل الكرمل، وقضي في فرنسا على التنظيم المدموج في أيام الثورة، وكان يمتلك في ذلك الوقت خمسة قادة عظام ومائة وأربعين قيادة أدنى ، وكان شعار فرسان القديس لازاروس عبارة عن صليب له ثماني نقاط (رؤوس) ملونة بالأخضر وقد رسم عليه قيامه لازاروس، وكان يتدلى بوساطة شريط أخضر ، أما شعار فرسان سيدتنا سيدة جبل الكرمل فكان أرجوانياً مزيناً بتمثال سيدتنا، ويتدلى أيضاً من شريط أرجواني ، ودمج التنظيمان

المندمجان الشعارين واللونين.

وفي إيطاليا ، تميز تاريخ فرسان القديس لازاروس تماماً عن تاريخ هذا التنظيم في فرنسا، وكانت بقايا التنظيم التي تركت في الأرض المقدسة قد استقرت أخيراً في نابل في سنة ١٣١١، وعدّ هذا الفرع وحده فيما بعد على أنه المنحدر الشرعي الوحيد للتنظيم الأصيل، وأضعفته تمزقاته الداخلية ومشاكله خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر، مع قمعه ثم إعادة تأسيسه، فتحول الى وضع هامشي، وفي سنة ١٥٧٣، اندمج هذا التنظيم في تنظيم سافوا لفرسان القديس موريس، الذي كان قد تأسس قبل سنوات من أجل الحماية ضد الكلفينيين Calvinists من جنيف، وكان دوق سافوا هو المقدم الأعلى لهذا التنظيم، فأمادوسAmadeus الثامن، دوق سافوا هو الذي أسس هذا التنظيم في سنة ١٤٣٤ ، وقد تولى خلفاؤه من بعده مقدمية هذا التنظيم ، مع أن بعضهم وصفه باللاعسكري، وأنه توقف فعلياً عندما اختير دوق سافوا ليكون بابا باسم فيلكس الخامس في سنة ١٤٣٩، وكان هدف التنظيم المندمج العناية بالمجذومين، كما كان الحال من قبل، والمشاركة في الأعمال الحربية ضد غير المسيحيين، وقد شاركت غلاييه في عدة حملات ضد الأتراك والأنواع الأخرى من القرصان، ومع نهاية القرن الثامن عشر فقد التنظيم سماته العسكرية ، وكان قبل زوال الملكية من ايطالياً موجهاً من قبل ملك ايطاليا للقيام بخدمات متميزة ، لا سيما الخدمات ذات الطبيعة الخيرية، وكرس دخل التنظيم كلياً لأعمال الاحسان، وكان شعاره صليب القديس موريس الأبيض وهو متوضع فوق الصليب الأخضر للقديس لازاروس متدلياً من شريط أخضر قاتم.

٤ — *فرسان التيوتون*

يمكن العثور على أصل فرسان التيوتون في مشفى القديسة مريم

للألمان، الذي تأسس في القدس من قبل واحد من حجاج الألمان في سنة ١١٢٧، لصالح أبناء بلاده، وفي أثناء حصار عكا في سنة ١١٩٠، أسس بعض التجار من بريمن Bremen،ولوبك Lubeek، مشفى ميدانيا من أجل استخدامات الصليبيين الألمان، وقام الآن الرهبان الألمان الذين طردوا من القدس بربط أنفسهم بهذا المشفى، وتحول هؤلاء الاسبتارية الألمان في آذار ١١٩٨، إلى تنظيم عسكري، قصد منه أن يكون مكافئاً ألمانيا لكل من الاسبتارية والداوية، اللذان كانا لاتينين بالدرجة الأولى،وقد ارتدى هؤلاء أردية بيضاء عليها صلبان سوداء، واتبعوا أحكام القديس أوغسطين، وكان الاسم الكامل والعنوان لهذا التنظيم الجديد هو «فرسان التيوتون لمشفى القديسة مريم المقدسة»، وكان مسموحاً بنيل العضوية فيه للألمان فقط، ووطدوا أوضاعهم في عكا، وفي سنة ١٢٢٧، بنوا قلعتهم الكبرى ستاركن بيرغ Starkenburgأو مونتفورت Montfort(القرين) على الجانب الغربي من تخوم الجليل، وهي قلعة استولى عليها السلطان بيبرس في سنة١٢٧١، وكان الامبراطور فردريك الثاني قد جعل في سنة ١٢٢٦ من مقدم التيوتون أميراً في امبراطوريته، ومنح التنظيم امتياز وضع النسر الامبراطوري على أسلحته، وكذلك أهدى المقدم خاتماً ثميناً جداً، جرت العادة بعرضه يوم تنصيب كل مقدم أعلى جديد.

وفي سنة ١٢١١، دعا الملك أندرو الثاني ملك هنغاريا فرسان التيوتون لمساعدته ضد جيرانه الوثنيين من الكومان، ثم طلب في سنة ١٢٢٨ أسقف بروسيا مساعدتهم في حروبه ضد الوثنية، الأمر الذي نتج عنه دمجهم فيهم لتنظيم دوبرزين dobrzinالذي كان قائماً آنذاك ، وازدادت قوة هؤلاء الفرسان بسرعة كبيرةعلى البلطيق حتى أنهم في سنة ١٢٦٠، كانوا يحكمون كل ما بات يعرف فيما بعد باسم مقاطعتي شرقي بروسيا وغربها، وحصلوا أيضاً في سنة ١٢٣٧ على ليفونيا Livonia،

باتحادهم مع فرسان السيف، وقبل سنوات طويلة من فقدان الأرض المقدسة، أخذت اهتمامات فرسان التيوتون في مناطق البلطيق تحتل المقام الأول وتفضل على عملهم الأساسي في سورية، وعندما سقطت عكا جرى نقل ديرهم الى البندقية، وذلك لبضع سنوات فقط، ثم أسس هذا الدير نفسه في سنة ١٣٠٩ في مارينبيرغ Mrienburgعلى الفستولا، وهناك حكم المقدم الأعلى بمثابة حاكم اقليمي قوي، وكان تحت سلطانه مقدمين أدنى مرتبة في ليفونيا وألمانيا، وكان مقر الأخير في ميرنثيم mergentheimفي سوابيا

وأوقف تحول ليتوانيا الى المسيحية في القرن الرابع عشر الحروب الدينية ضد الوثنيين، وأنهى بذلك الهدف الحقيقي لفرسان التيوتون، وتلا ذلك نهضة سلافية كبيرة، ودمرت معركة تاننبيرغTannenbergالمأساوية في سنة ١٤١٠ سمعة الفرسان ، وجرى الاستيلاء على غربي بروسيا سنة ١٤٦٦ من قبل البولنديين، وتمّ فقدان مارينبيرغ، ومع ذلك استمر المقدم الأعلى يحكم شرقي بروسيا بمثابة تابع لملك بولاندا، وكانت عاصمته في كونسبيرغkonigsberg وفي سنة ١٥٢٦ تحول البرت أوف براند نبيرغBrandenburgالى البروستنتانية، ,وكان هو المقدم الحاكم، كما كان من اسرة هوهنزليرنHohenzollern،وجعل مقاطعاته علمانية، كما حولها الى دوقية وراثية، وبذلك توقف تنظيم فرسان التيوتون عن الوجود في شرقي بروسيا، وفي سنة ١٥٦١ حذا غوتهارد كتلر Ketteller Gotthardالذي كان مقدم ليفونيا ، حذو ألبرت أوف براندينبيرغ، وأصبح بروتستنتياً، وصار دوقاً وراثياً لـ «كورلاندGourland» .

وانفصل في الوقت نفسه المقدم في المانيا عن المقدم الأعظم، عندما صار تابعاً بولندياً، وأخذ مكانه بمثابة أمير تابع للامبراطورية، وعندما صار ألبرت أوف براندينبيرغ بروتستنتياً ، جرى انتخاب وولتر فون كرونبيرغ Kronberg مقدم المانيا مقدماً أعظم للتنظيم، وصارت ميرنثيم

المقر، ووجهت الثورة الفرنسية الى فرسان التيوتون ضربة مميتة، حيث انتزعت منهم ممتلكاتهم على الراين ، وفي سنة ١٨٠٩، قمع التنظيم وألغي، ثم أعيد من قبل امبراطور النمسا في سنة ١٨٤٠، واستمر هذا التنظيم موجوداً حتى تفجر الحرب العالمية الأولى،بمثابة تنظيم فرساني نصف ديني،مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً مع أسرةهابسبورغ،وكان الدوق الأعظم وليم هو المقدم الأعظم حتى سنة ١٨٩٤،عندما خلفه الدوق الأعظم يوجين،الذي كان معاونه، وجرى في ٤—كانون الثاني ١٩٢٦ انتخاب الموسنيور نوربيرت كلين مقدماً أعظم في مكان الدوق الأعظم يوجين الذي أقيل،وكان كلين أسقفاً معلماً للسين،ومن قبل أسقفاً لبرن، والآن وقد تذكر فرسان التيوتون هدفهم الأساسي،كرسوا أنفسهم تماماً لأعمال الإحسان المرتبطة بالمشافي،وخاصة بأعمال الاسعاف في أوقات الحرب،

٥—تنظيم القديس توماس في عكا:

تأسس تنظيم القديس توماس أكون— حسبما يعرف بالعادة— في عكا أثناء الحملة الصليبية الثالثة،وكان تنظيما انكليزياً محضاً،مثلما كان تنظيم فرسان التيوتون تنظيماً ألمانيا،فقد قام واحد من الكهنة الانكليز واسمه وليم،وكان شماساً لدى رالف ديسيتو،الذي كان عميد كاتدرائية القديس بولص،تنفيذا لعهد قطعه على نفسه ببناء بيعة ومقبرة في عكا من أجل الصليبيين الانكليز الذين قتلوا أثناء حصار عكا،وكرسها على اسم القديس توماس رئيس أساقفة كانتربري،وتعاونت معه مجموعة صغيرة من الرجال الانكليز، وشكلوا من أنفسهم تنظيماً دينياً،صار وليم مقدمه،وكانت أهدافهم تأمين طقوس دفن مسيحيه للموتى من الصليبيين، والدفاع عن العقيدة المسيحية ، ولقى تأسيس التنظيم الجديد ترحيباً حاراً من قبل أسرة القديس توماس بكت ، وباتت أخته وختنه المؤسسين والممولين ، وصار مشفى القديس توماس أكون، المشفى الرئيس للتنظيم في انكلترا،وقد بني في لندن في موقع البيت التي كان

في آيونمنرلين luonmongerحيث كان رئيس الأساقفة الشهيد قد ولد، وكان هذا التنظيم دوماً صغيراً جداً، ولم يكن عدد الفرسان فيه كبيراً، ومن المؤكد أنه كان دوماً فقيراً، وقد امتلك هؤلاء الفرسان بعض الممتلكات في يوركشير، ومدلسكس، وسري، وايرلاندا، وفي بعض البلدان الأجنبية، ونعلم هذا من أوصاف مقدمهم، الذي وصف على أنه«مقدم جميع فرسان القديس توماس الشهيد، في مملكة قبرص، وأبوليا، وصقلية، وكالبيرا، وبروندوسيوم Brundusiun،وانكلترا، وفلاندرز، وبرابانت، وسكوتلندا، وويلز، وايرلندا، وكورنول»، وقام في سنة ١٢٣١ بطرس دي روشيRoches،أسقف ونشستر، وكان وقتذاك في فلسطين، ببناء كنيسة جديدة للتنظيم، ووضعها تحت اشراف الداوية، وترك لها هبة قدرها خمسمائة مارك، أودعها في وصيته، وأسهم فرسان القديس توماس بدور فعال في الدفاع عن عكا، وإثرفقدان الأرض المقدسة، تمركزوا في نيقوسيا في قبرص، حيث عرفت كنيستهم باسم كنيسة «نيقولا الانكليزي»، وهي ما تزال قائمة، وتستخدم بمثابة مخزن للحبوب ، ولابد أن قمع الداوية والغاء تنظيمهم قد وجه ضربة قاصمة لتنظيم القديس توماس، وذلك للعلاقة الوشيجة لفرسان القديس توماس مع الداوية، ومنذ ذلك الحين صار بيتهم في لندن، أي مشفى القديس توماس أكون مشفى عادياً حسب أحكام القديس أوغسطين، وانتقل اثناء حقبة المواصلات الدينية الى أيدي شركة ميرسيرز Mercers وسمعنا أنه في سنة ١٣٥٧ أن رجلاً اسمه رتشارد أوف تكهل Tickhill قد قبل في تنظيم كنيسة القديس نيقولا الانكليزي، لكن لابد أن التنظيم كان قد اختفى من الوجود قبل سنوات طوال، ولقد اتبع فرسان القديس توماس أحكام القديس أوغسطين، وارتدى أحدهم عباءة بيضاء عليها صلبان حمراء مزينة بما يشبه الصدفة من الفضة، لتمييزها عن عباءة الداوية .

٦ — تنظيم الضريح المقدس:

لم يصبح هذا التنظيم تنظيماً عسكرياً إلاّ بعد مدة طويلة من فقدان الأرض المقدسة،ثم إنه لم يحتوقط على رهبان عسكريين مثل الاسبتارية والداوية، وكانت قوانين تنظيم الضريح المقدس قوانين أخوية تسير وفق أحكام القديس أوغسطين،وقد تأسس من قبل غودفري دي بوليون،وكان رئيس رهبان هذا التنظيم هو بطريرك القدس،الذي تشاركوا معه وتقاسموا ممتلكات الضريح المقدس،وبسرعة أصبحوا واسعي الشعبية،فتلقوا هبات هامة من الأراضي والبيوت في كل بلد من بلدان أوربا، لابل حتى أنهم حاصصوا الاسبتارية والداوية في الأعطية الشهيرة لألفونسو صاحب أراغون، ودمج في سنة ١٤٥٩ البابا بيوس الثاني هذه الرهبانية مع رهبانية عسكرية جديدة حملت اسم«تنظيم سيدتنا لبيت لحم»،ودمجها في سنة ١٤٨٩ البابا انوسنت الثامن مع تنظيم القديس يوحنا،الذي مايزال مقدموه يحملون حتى اليوم الحالي اللقب الاضافي التالي:« مقدم التنظيم العسكري لضريح ربنا المقدس»، لكن مع هذا قام البابا الاسكندر السادس،دونما نقض لأعمال الدمج المتقدمة،وبغيةتشجيع الحجاج الى الأرض المقدسة،فنظم قوانين رهبانية الضريح المقدس، بحيث غدت رهبانية عسكرية،واحتفظ لنفسه ولخلفائه بمنصب المقدم الأعظم،وأوكل البابوات دوماً حق منح التنظيم الى «منظمة الفرنسيسكان لحماية الأرض المقدسة»،وهو حق جرى تحويله الى البطريرك اللاتيني،عندما قام البابابيوس التاسع في سنة ١٨٤٧،بإعادة تأسيس بطركية القدس،وجرى الاعتراف رسمياً برهبانية تنظيم فرسان الضريح المقدس من قبل البابابيوس التاسع في ٢٤ كانون الثاني عام ١٨٦٨، ومن قبل البابابيوس العاشرُ في ٣— أيار ١٩٠٧،على أساس أن البابا هوالمقدم الأعلى،والبطريرك اللاتيني هو المقدم المساعد للمقدم الأعلى للأرض المقدسة،وكان الشعار هو صليب القدس الأحمر،مع

صلبان لاتينية متوضعة في الزوايا،وهو معلق بوساطة شريط أسود.

وينبغي عدم مزج هذا التنظيم مع التنظيم الفرنسي لإعمار الضريح المقدس، الذي تأسس من قبل لويس السابع في سنة ١١٤٩،وكان يحتوي على عشرين راهباً ،وقد عهد إليهم القديس لويس التاسع في سنة ١٢٥٤ بأمور بيعة القديسين مع آثارها المقدسة،وقد أزيلوا من الوجود بوساطة الثورة الفرنسية،وأعاد لويس الثامن عشر تنظيم الضريح المقدس في فرنسا مع تنظيم الإعمار، ودمج التنظيمان فيما بات فعلياً تنظيماً جديداً،لكنهما قمعا معا وأزيلا في سنة ١٨٢٣ بفضل نشاط وفعالية تنظيم الفرنسيسكان.

٢ — *المجموعة الإيبيرية*

١ — *فرسان أفيز* Aviz

هو التنظيم البرتغالي للقديس بندكت أوف أفيز،تأسس بالأصل من قبل عصابة من المحاربين، الذين كرسواأنفسهم في سنة ١١٤٧ لاتباع الملك ألفونسو الأول في حروبه ضد المسلمين، لكن دون أخذ أية تعهدات دينية،لكنهم تحولوا في سنة ١١٦٢ الى تنظيم ديني كامل، وقد اتبعوا الأحكام السسترشيانية،وقد عرفوا أولاً باسم فرسان يابرة Evora، ثم بعد ذلك باسم فرسان أفيز، نسبة الى حصنهم الذي قام على الحدود الاسلامية، وهو الذي اتخذ مقراً للتنظيم، ونقل فرسان قلعة رباح(كالاترافا Calatrava) في سنة ١٢١٢ ممتلكاتهم في البرتغال الى فرسان أفيز، على شرط أن يكون مقدمهم الزائر لدى التنظيم الأخير، لكن فرسان أفيز مالوا نحو عدم مراعاة هذا الشرط،مما نجم عنه خلاف حاد وطويل بين التنظيمين، وفقط وجد حلاً في القرن الخامس عشر،عندما قرر مجمع بازل Basle وجوب التزام فرسان أفيز باتفاقيتهما، وفي النهاية تولى البابوات حق تسمية المقدم الأعظم للتنظيم حتى سنة

١٥٤٠، عندما دمج البابا بولص الثالث المقدمية بالتاج البرتغالي، وفي سنة ١٧٨٩ صار التنظيم علمانيا، له سمة عسكرية فقط، ونظم في أربع طبقات، وشعار هذا التنظيم صليب أخضر ليلكي، معلق بوساطة شريط أخضر.

٢—فرسان (كالاترافا)قلعة رباح

قام الملك شانجة الثالث ملك كاستيلا في سنة ١١٥٨، بإهداء قلعة رباح وهي مدينة حدودية تقع الى الجنوب من طليطلة الى دير الرهبان السسترشيان في فيترو Fitero في نافار، وذلك بناء على اقتراح واحد من رهبانها، واسمه ديغو فيلازقويز Diego velas guezعلى شرط أن يتولوا حمايتها، وجنّد راعي الدير ريموند عصابة من الفرسان لتتولى الدفاع عنها، وإثر موته التمسوا من البابا أن يعترف بهم بمثابة تنظيم ديني عسكري،وتمت الاستجابة لهذا الالتماس من قبل البابا الاسكندر الثالث في سنة ١١٦٤، واتبع فرسان قلعة رباح الأحكام السسترشيانية، وقد ارتدوا أردية بيضاء عليها صلبان حمراء، وبفضل أصلهم، كانوا عندما يزورون سيتيو Citeaux ،لم يكونوا يعاملون مثل الغرباء الآخرين،بل كانوا يقبلون داخل الدير بمثابة أخوة من الرهبان السسترشيان، وعانى فرسان قلعة رباح من خسائر فادحة أثناء معركة الأرك في سنة ١١٩٥،التي حقق فيها الموحدون نصراً عظيماً،وبعد عامين، استولى الموحدون على قلعة رباح، حيث قاموا بقتل جميع أعضاء التنظيم الذين وجدوهم، وصارت قلعة شلبطرة (سالفاتيرا Salvatierra) مقراً للتنظيم،حتى أعيد الاستيلاء على قلعة رباح واستردت من الموحدين في ١٢١٢ .

اندمج في سنة ١٢٢١،تنظيم مونتفراك Montfracالصغير— وهو ماكان قد تبقى من التنظيم الديني العسكري للقديسة مريم لجبل البهجة— مع تنظيم قلعة رباح، وتولى عملية الدمج القديس فردناند

ملك كاستيلا، وكان التنظيم الأصيل قد تأسس بموجب مرسوم صدر عن البابا الاسكندر الثالث في ١٥— أيار سنة ١١٨٠، وكان شعاره صليباً مؤلفاً من اللونين الأحمر والأبيض، وكان أول مقدم له كونت اسمه رودريو Rodriguez، وكان من قبل فارساً من فرسان سانتياغو Santiago، وقد اتبع الأحكام السسترشيانية، وامتلك التنظيم بيتا مع كنيسة في القدس، وكان معهوداً إليه بالدفاع عن برج الفتيات مع ثلاثة أبراج أخرى في عسقلان،وكان قد وهب ممتلكات قيمة في اسبانيا، وذلك مع مركزه في الفمبرا Alfambra ،وفي سنة ١١٩٨ سلمت الأراضي العائدة للتنظيم في أراغون الى الداوية، وجرى تأكيد هذا التسليم في مرسوم صدر عن البابا انوسنت الثالث في ٢٤— تشرين أول ١١٩٨، وأصبح بعد هذا التاريخ فرسان هذا التنظيم في كاستيلا يعرفون باسم فرسان رهبانية مونتفراك.

وفي القرن الرابع عشر أصبح فرسان قلعة رباح متورطين في الحروب الأهلية لبلادهم، وكانت هناك خلافات حول انتخاب المقدمين، الذي كان له أثره الحاسم على سمعة تنظيمهم،ونالوا أثناء الحروب ضد المسلمين وكسبوا شهرة واسعة لأنفسهم،ومن أجل تجنب المؤامرات والخلافات أثناءانتخاب المقدمين أعطى البابا نفسه الحق في تسمية المقدمين الكبار، وفي سنة١٤٨٩،استحوذ الملك فردناند الكاثوليكي على المقدمية لنفسه،التي منحت أخيراً للتاج الاسباني في سنة ١٥٢٣، وأعطي الفرسان حق الزواج في سنة ١٥٤٠، وصار التنظيم في سنة ١٨٠٨ تنظيماً عسكرياً محضاً، وقد أعيد تنظيمه في سنة ١٨٧٤،وله طبقة واحدة،وشعاره صليب أخضر ليلكي،معلق بوساطة شريط أخضر.

٣— *فرسان القديس جيمس أوف كومبو ستيلا* Compostella

كان هذا الموقع واحداً من أهم المواقع التي قصدها الحجاج في العصور الوسطى،حيث كان مزار القديس جيمس أوف كومبو ستيلا في

غاليشيا Galicia،فهناك يفترض أن جسد الحواري القديس جيمس بن زبدي قد دفن ،وكان الحج الى هذا المزار هاماً وشعبياً،وقد تفوق بأولويته على جميع المزارات الأخرى، باستثناء :روما والقدس،وكان دوما مفضلاً بشكل خاص من قبل الانكليز،وكانت الطرق في الأزمان المبكرة مليئة بقطاع الطرق،كما كانت عرضة للغارات من قبل المسلمين،ونتيجة لهذا قرر ثلاثون من الفرسان،الذين بلا شك قد تأثروا بالمثل الذي ضربه الداوية في الأرض المقدسة،أن يكرسوا أنفسهم للواجب المقدس القاضي بحماية الحجاج وهم على طريقهم الى كومبو ستيلا،وشكلوا أنفسهم أخيراً في تنظيم ديني له أحكامه، وفي سنة ١١٧٥(*)،تلقوا قانوناً وتنظيماً من البابا الاسكندر الثالث،وباتوا يعرفون باسم فرسان القديس جيمس أوف كومبوستيلا،أو فرسان السيف للقديس جيمس،لكنهم شهروا أكثر باسمهم بالصياغة الاسبانية، وهو فرسان سانتاغيو، وحصل هذا التنظيم على احترام كبير خلال الحروب ضد المسلمين،وبات ثرياً الى ابعد الحدود، وأخذت أحكامه القديمة بالتغيير لتلبية التبدلات التي تطلبتها الأيام،وتسلم الفرسان في سنة ١٣٩٦ الأذن بالزواج،وفي سنة ١٤٩٣،استحوذ الملك فرناند الكاثوليكي على المقدمية،وفي١٥٢٢ منحت المقدمية بشكل دائم الى التاج الاسباني من قبل البابا أدريان السادس ،وفي هذه الأيام يتألف التنظيم من ثلاث طبقات، وشعاره سيف له قراب ليلكي، هوسيف القديس جيمس، ويتدلى من شريط أحمر.

وتأسس فرع لهذا التنظيم في البرتغال في تاريخ مبكر، وكان الحديث يتناول بشكل عام تنظيم سيف القديس جيمس أكثر من كومبو ستيلا،وجرى تحرير فرسان البرتغال من إشراف مقدم كومبوستيلا، من

*—تبعاً لإحدى الروايات أوجد الملك راميرو الثاني صاحب ليون تنظيم فرسان القديس جيمس أوف كومبوستيلا في القرن العاشر،تخليداً لذكرى انتصار له على المسلمين.

قبل البابا نيقولا الرابع،وكان ذلك في نهاية القرن الثالث عشر، وبات هؤلاء يقفون مستقلين عن سواهم،وتحول تنظيمهم الى الوضع العلماني سنة١٧٨٩، وفي سنة ١٨٦٢ بات تنظيماً يهتم بالعلوم،والآداب،والفنون،يتكون من خمس طبقات،وشعاره سيف له قراب ليلكي هو سيف القديس جيمس،ومزين بخيوط حمراء ومذهبة،ويتدلى من شريط أرجواني.

ويذكر أن التنظيمات البرتغالية الثلاثة:تنظيم البرج،وتنظيم سيف القديس بندكت أوف أفيز، وتنظيم سيف القديس جيمس قد منحوا شعاراً واحداً في سنة ١٧٨٩، حيث وحد فيما بين الصلبان الثلاثة المنفصلة عن بعضها في ميدالية ذهبية كبيرة، وصار الشريط أحمر وأخضر وأرجواني، ومن أجل فصل الصلبان أضيف قلب مقدس أحمر وصليب أبيض صغير.

٤— *فرسان القنطرة:*

قام في سنة ١١٦٥ أخوان هما:دون سواريز Don Suarez ،ودون غومس دي بارنتوس Gomez de Barrientos ببناء قلعة القديس يوليان ديل بيريرو Pereyroعلى حدود ليون،لحماية المنطقة من غارات المسلمين،وشكلوا جماعة من الفرسان للدفاع عنها،وقد منحت هذه الجماعة نظاماً من قبل رئيس أساقفة سلامنكا Salamanca،وتأكد في سنة ١١٧٧ تشكيل الرهبانية بمرسوم صدر عن البابا الاسكندر الثالث،الذي وضعها تحت أحكام رهبانية القديس بندكت، ومنحها الإعفاء من سلطات الأساقفةوارتدى كل واحد من الفرسان رداءً أبيض مع صليب أخضر ،واستولى في سنة١٢٠٠ الملك ألفونسو التاسع، ملك ليون—المعروف بلقبه الكريه:Slobberer—على القنطرة القائمة على نهر تاجة، وانتزعها من المسلمين، ومنحها الى فرسان قلعة رباح،شريطة أن يجعلوها المركز الرئيسي لهم ولتنظيمهم في ليون،غير أن فرسان قلعة

رباح،وجدوها بعيدة جداً عن ديرهم،فتنازلوا عنها في سنة ١٢١٣ الى فرسان القديس يوليان ديل بيريرو،شريطة قيام التنظيمين بالاتحاد، ولم يكن الاتحاد بالفعل مؤثراً، وكل ما في الأمر أنه منذ هذا التاريخ بات فرسان القديس يوليان ديل بيريرو يعرفون باسم فرسان القنطرةولقد بقيوا لبعض الوقت،والى حد ما خاضعين لفرسان قلعة رباح،لكنهم أكدوا في النهاية استقلالهم، وانتخبوا مقدماً خاصاً بهم،وأدى فرسان القنطرة واجبهم كاملاً في الحروب ضد المسلمين،وازدادت ثروتهم وتعاظم نفوذهم الى حد باتوا فيه ليسوا أقل قوة من الملك نفسه،غير أن تنظيمهم دخل في خلال القرن الرابع عشر حقبة من الانحدار،وشارك الفرسان في الحروب الأهلية لتلك الأيام، وكانت هناك خلافات مستمرة حول المقدمية،التي غالباً مانجم عنها مؤامرات من قبل المقدمين المعارضين،ولا تتحدث أخبار التنظيم إلا عن النزاعات وسفك الدماء،وفي سنة ١٤٩٥ أضفي منصب المقدم الأعظم على التاج،من قبل الملك فردناند الكاثوليكي،وأكد هذه الترتيبات البابا الاسكندر السادس،وبات الاضفاء دائمياً في سنة ١٥٢٣ بأمر من البابا أدريان السادس،وفي سنة ١٥٤٠ منح البابا بولص الثالث الفرسان أذنا بالزواج، مع أنه حرم الزواج الثاني،وتغيرت التعهدات الثلاثة:بالاحسان،والطاعة،والفقر الى :

Obedientiea,Castitas con jugalis and conversio morum

وعندما في سنة ١٨٠٨ صار جوزف بونابرت ملكاً على اسبانيا،حرم التنظيم من موارده، وجزء فقط من الفرسان كانوا قادرين على التعافي عندما أعيد فردناند السابع الى عرشه في سنة ١٨١٤،وتوقف التنظيم عن كونه تنظيما روحيا في سنة ١٨٣٥، والتنظيم الآن هو تنظيم عسكري مؤلف من طبقة واحدة، شعاره هو صليب أحمر ليلكي،يتدلى من شريط أحمر.

٥ــ تنظيم المسيح:

انحدر تنظيم المسيح مباشرة من الداوية،ومن الممكن القول إنه تنظيم الداوية تحت اسم آخر،وعندما جرى قمع الداوية في سنة ١٣١٢،رفض الملك دنس ملك البرتغال بشكل صريح تصديق تهمة الارتداد التي اتهموا بها،كما رفض الانضمام الى أعمال تعذيبهم،ووضعهم تحت حمايته الملكية، لكن كان من غير الممكن بالنسبة للبابوية السماح بتحدي سلطاتها هكذا بشكل علني مكشوف،ولكي يواجه دنس هذه المشكلة توصل في سنة ١٣١٨ الى تسوية،بتأسيس تنظيم عسكري ديني جديد،أطلق عليه اسم تنظيم المسيح،والى هذا التنظيم نقل الداويةومعهم ممتلكاتهم،وأكد البابا يوحنا الثاني والعشرين عملية التأسيس هذه للتنظيم الجديد،واحتفظ لنفسه بحق الانتساب إليه،وحول إليه الفرسان الداوية الذين وجدوا ضمن ممتلكاته والذين كانوا ذوي أخلاق حميدة وسمعة جيدة،وتألف هذا التنظيم من طبقة واحدة،وكان شعاره صليب أحمر طويل مع نهايات مسطحة طويلة تحمل صليباً صغيراً لونه أبيض، وهو معلق بوساطة شريط أحمر.

وأصبح تنظيم المسيح في البرتغال تنظيماً وطنياً مستقلاً،وكان ذلك سنة ١٥٢٢، وتميز تماماً عن التنظيم البابوي، وأضفي في سنة ١٥٤٠ منصب المقدم الأعلى على التاج البرتغالي، وتوقف في سنة ١٧٨٩ عن كونه تنظيماً روحياً، وبات علمانياً تماماً،مع استثناءواحد،هو وجوب انتماء أعضائه الى عقيدةالكنيسة الكاثوليكية الرومانية،وقد جرى تنظيمه في طبقات ثلاث،ويمتلك الآن شعاراً يختلف عن شعار التنظيم البابوي،وهذا الشعارهو صليب أزرق مطرز فوق إكليل من الغار الأخضر،وتحتوي الميدالية البيضاء القائمة في الوسط على الصليب الأبيض والأحمر القديم،لكن الشكل البابوي القديم يرتدى مع ياقة من قبل الصلبان الأعظم للتنظيم.

٦ — تنظيم سيدتنا أوف مونتيزا Monteza :

انحدر تنظيم مونتيزا مباشرة من الداوية،حسب الطريقة نفسها التي انحدر فيها تنظيم المسيح،فقد حذا الملك جيمس الثاني،ملك أراغون، حذو الملك دنس،ملك البرتغال،فأوجد في ٢٢— تموز ١٣١٩ تنظيماً دينياً عسكرياً جديداً،دعاه باسم تنظيم سيدتنا أوف مونتيزا،والى هذا التنظيم حول الداوية مع ممتلكاتهم في بلنسية،وكان مقر التنظيم الجديد في مونتيزا، ومثله مثل الداوية تبع أحكام رهبانية القديس بندكت، وتبنى ارتداء العباءة البيضاء والصليب الأحمر الساذج،العائد لأسلافه واستوعب في داخله في سنة ١٣٩٩ التنظيم الديني العسكري الأقدم منه،المعروف باسم تنظيم القديس جورج أوف ألفاما Alfama، الذي كان قد تأسس سنة ١٢٠١ من قبل الملك بطرس الثاني،ملك أراغون، وكان فرسان مونتيزا آخر فرسان التنظيمات العسكرية الاسبانيةالذين فقدوا استقلالهم،وقد منح هؤلاء الفرسان الأذن بالزواج في سنة ١٥٧٢، وفي سنة ١٥٨٧ أضفيت المقدمية على التاج الاسباني،وكان شريط التنظيم أحمر قانىء.

الملحق ب

تاريخ وفيات المقدمين

(ملاحظة— إن هذا التاريخ هو إطراء رسمي لمقدمي الاسبتارية، وهو موجود على رأس معظم المخطوطات القديمة حول أنظمة وأحكام الاسبتارية، ولعله صنف فيما بين ١٣٥٣ و١٣٥٥، وذلك لأنه اختتم بهذه الكلمات: «بعد مقدمية بطرس كورنلين Cornelian » وهو لم يعط تفاصيل حوله، وتم التقليل أحياناً من قيمة هذا السجل الذي هو الرواية المدونة الأقدم حول الاسبتارية، بسبب أخطاء الناسخ، الذي شوش تسلسل الأسماء، وعزا إلى بعض المقدمين أوصافاً، من الواضح أنها عائدة إلى آخرين، غير أن الأخطاء بشكل عام هي بديهية، ومن السهل تقويمها بدون جهد كبير؛ وقد نشر هذا التاريخ باللاتينية في:

Dygdale's Monasticon, Vol VI, part 2 pp 796 _ 797

— كان المقدم الأول هو جيرارد، الذي كان رئيس مشفى الفقراء في القدس، وقد كان موجوداً هناك عندما استولى غودفري دي بوليون مع الحجاج المسيحيين الآخرين على المدينة.

٢— وكان بعده ريموند دوبوي، الذي كان الراهب الأول في المشفى، وهو الذي نظم الأحكام وأسسها وذلك مع الأنظمة، وجعلهم يتأكدون بوساطة البابايوجين (الثالث، ١١٤٥ — ١١٥٣)، وقد فقدوا في القدس.

٣— وكان المقدم من بعده يوغردي بالن Auger de Ballen ، وكان رجلاً يفيض بالتقوى، وعظيم الاستقامة.

٤— وكان المقدم من بعده أرنولد دي كومب Arnold de Comps، وكان رجلاً عالي المقاصد، وفي ظله إزدادت الرهبانية في كل من عدد الرهبان وفي حجم الممتلكات، وقد صنع تنظيمات جيدة، الخ..

٥— وكان من بعده غلبرت أسيلي Gilbert Assilli هو المقدم، وكان رجلاً متقدماً جداً بالسن، وحصل خلال الوقت القصير الذي عاشه على كثير من المنافع للرهبانية، وخدم ساداتنا المرضى بلطف عظيم (١).

٦— وكان المقدم من بعده هو كاست Caste ، وكان رجلاً مليئاً بالفضائل ذات العمق الانساني، ونافعاً جداً، ولطيفاً في قلبه، وبفضل معاملاته المستقيمة، وسمعته الطيبة، جلب منافع عظيمة لرهبانيتنا في جميع أنحاء العالم.

٧— وكان جوبرت Jobert ، هو المقدم من بعده، وقد وضع أحكاماً جيدة من أجل خدمة (الرب والكنيسة، ومن أجل خدمة مرضى بلادنا).

٨— وكان من بعده غيوفري دي دنسون (٢) Dinson ، هو المقدم وهو الذي استولى على الحصن (حصن الأكراد) والمرقب، وكان رجلاً جيداً، وتقياً، وصاحب تفكير رفيع، وقد أحب أخوانه كثيراً، وكذلك ساداتنا المرضى.

١— من الواضح أن الوصف الذي أعطي لغلبرت دي أسيلي، يعود إلى سلفه آرنولد دي كومب، بسبب الاشارة إلى سنه المتقدم، وإلى قصر مدة حكمه، وبناء عليه إن الوصف الذي أعطي لآرنولد دي كومب يعود تماماً إلى غلبرت دي أسيلي.

٢— ينبغي قراءة الاسم: روجر دي مولين، الذي تنطبق عليه الأوصاف، فهو الذي امتلك المرقب في سنة ١١٨٦، لكن ليس بالقوة، بيد أن حصن الأكراد كان متملكاً قبله بزمن طويل، ومن الواضح أن الوصف الذي سيرد في الفقرة العاشرة بعد الحديث عن آرمنغود داب هو جزء من الفقرة الثامنة، خرج من مكانه الصحيح بطريقة ما، لأن البابا لوشيوس الثالث كان في السلطة من ١١٨١ حتى ١١٨٥.

٩— وكان من بعده آرمنغود داب Armengaud Daps ، هو المقدم، ولقد عذب كثيراً من قبل أعداء الإيمان (١)، وفقد المسيحيون في أيامه القدس، وقد عاش أمداً قصيراً بعد ذلك.

١٠— وكان من بعده روجر دي مولين Molins ، هو المقدم، وهو الذي حصل على تثبيت للأحكام من البابا لوشيوس، وأرسى قواعد الأنظمة الجيدة.

١١— وكان من بعده غارنيير دي نابلس Garnier de Nablus، هو المقدم، وقد أظهر شجاعة كبيرة في أعمال القتال ضد أعداء الإيمان (٢)، وحافظ بنشاط على المنح المعطاة للرهبانية، وحكم الرهبان وقادهم بإباء.

١٢— وكان من بعده ألفونسو البرتغالي هو المقدم، وفي أيامه تم ترسيخ العادات الجيدة التي كان قد وضعها المقدم روجر وتأكيدها في المرقب، وقد عمل نظماً جيدة، وحدث أنه أصدر بعض الأوامر إلى رهبانيته، ولأن الرهبانية لم تطعه، استقال من منصبه، ورمى بخاتمه، فتناول الخاتم أعيان الفرسان، وقاموا بانتخاب مقدم آخر، ثم إنه انطلق عائداً إلى البرتغال، وقد سقي السم من قبل أبناء جلدته، الخ ...

١٣— وكان من بعده غيوفري لى رات هو المقدم، وقد كان رجلاً مستقيماً جداً، وقد انزعج كثيراً بسبب استقالة المقدم ألفونسو، لأنه كان

١—يفترض أن هذا يعني أنه كان في وقت من الأوقات أسير حرب لدى المسلمين، مالم تكن الاشارة هنا إلى أنه أرغم على الاستقالة من منصبه كمقدم.

٢— لعله ينبغي علينا أن نقحم الكلمات التالية من الفقرة الثامنة: «وكان من بعده غيوفري دي دنسون، هو المقدم»، ومن ثم فإن الجملة التالية تكون مرتبطة به، وذلك أنه من الصعب ربطها بغارنيير دي نابلس، الذي انحصرت مقدميته بالأعمال العسكرية فقط، وهي الأعمال المتعلقة بالحملة الصليبية الثالثة.

يقدره كثيراً بسبب أخلاقه الحميدة، وفي هذه الآونة قدمت أعطيات كثيرة لرهبانيتنا في مملكة فرنسا.

١٤— وكان من بعده غارن دي مونتاغيو Garinde Montagu ، هو المقدم، وكان في شخصه قوياً ونشيطاً وحامياً متيقظاً لممتلكات الرهبنة، وقد عاش لمدة قصيرة فقط (١).

١٥— وكان من بعده برتراند دي جكسي Gexi ، (اقرأ تكسي) هو المقدم، وكان صاحب سمعة مستقيمة جداً، وتقياً، وخلوقاً، ولقد زاد ذلك كثيراً، وقدم للرهبانية في سورية كثيراً من الممتلكات، وكان غيوراً جداً في تأدية واجباته نحو ساداتنا المرضى.

١٦— وكان من بعده غورين Guerin ، هو المقدم، وقد كان اقتصادياً مدبراً إلى أبعد الحدود، ومتواضعاً لايحب الأبهة والتفاخر، وجمع أموالاً كثيرة، لأنه حافظ على السلم مع أعدائه.

١٧— وكان من بعده بيرتراند دي كون cons ، هو المقدم، وقد تمكن باستقامته وتصريفه الأمور بحكمة من إعادة اخضاع كثير من المناطق الاسلامية ووضعها تحت سيطرة الرهبانية، واستطاع بفضل ثروته العظيمة اعادة كثيرة من الامتيازات لصالح الرهبنة وزيادتها، وقام بكثير من التنازلات لصالح أخوانه الرهبان الفرسان، وأعلى شأنهم داخل الرهبنة، وزاد من مكانتهم، وجعلهم أعلى من بقية أنواع الفرسان، وذلك أكثر مما فعله أي مقدم آخر.

١٨— وكان من بعده بطرس دي فيلا بريدا Villa Brida هو المقدم، وقد مارس نفوذاً عظيماً باستقامته، وبأخلاقه الحميدة، وحافظ على

١— الوصف الذي أعطي هنا إلى غارن دي مونتاغيو، واضح تمام الوضوح أنه يعود إلى سلفه غيوفري لى رات، بسبب الحديث عن أن حكمه كان قصيراً، وعلى هذا إن الوصف الذي أعطي إلى غيوفري لى رات، أحق أن يعطى إلى غارن دي مونتاغيو.

النظـام بكل دقـة، وجرى نتيجـة لجهـوده تأسيـس ثلاثـة فـروع للرهبنـة والحصول على كثير من الممتلكات.

١٩— وكان من بعده وليم دي كاستلو نوفو Castello Novo ، هو المقدم، وكان نموذجاً بالاستقـامة الخلقية، وقام بأعمال شجاعة كثيرة، وفي أيامه استأنف الاسبتارية التوازن بـالحقوق مع الداوية، الأمر الذي اشتراه فيما بعد من مقدم الـداوية، الذي كان أخاه، مقـابل ثمن حصان، الخ.. (١)

٢٠— وكان من بعـده هيوج دي رايفل Ryvell ، هو المقـدم، وكان رجلاً مدهشاً بـالنسبة لصحة أحكامه ولطاقاته، وقـد أرسى شؤون الرهبنة على قـواعـد صحيحـة، لأن المقـدمين الآخـربـن أسـلافـه لم يقـومـوا بالاصـلاحات، بل حـافظوا على العادات الجيـدة للرهبنة، غير أنـه رسخ كل شيء مـن جـديد، ليـس فقط بتنسيق أحكـام الآخـرين، بـل بـوضع أحكام جديدة ومفيدة هو أبدعها.

٢١— وكان من بعـده نيقولا دي لورن Lorgn هو المقدم، وفي أيـامه جـرى استخـدام الترسة الحمـراء مـع صليب أبيـض، وتقرر أن يـرتـدي الرهبان أردية سـوداء، كما جرى اعتماد خاتم الرهبنة، وذلك بـالاضافة إلى كثير من الأحكام الجيدة التي عادت بالنفع على الرهبنة.(٢)

٢٢— وكان من بعده أودو Odo ، هو المقدم و ..... و ....

١— من الـواضح أن الحادث الأخير يعود إلى ولايـة غارين دي مـونتاغيـو، الذي كـان أخوه الأصغر بطرس دي مونتاغيو هو مقدم الداوية، وذلك من سنة ١٢١٨ حتى سنة ١٢٣٣.

٢— كان ينبغي أن يتبع هذا ذكر اسم جون دي فيلير Villirs، وهو الذي في أيامه فقدت عكا، لكنه حذف.

الملحق ج
أختام المقدمين وأعيان الرهبنة

جرى خلال القرنين اللذين أقام فيهما الاسبتارية في الأرض المقدسة استخدام ثلاثة أختام من قبل مقدمي الاسبتارية:

١-الختم الكبير للمقدم،أو Leaden bulla (ختم الرصاص)

٢-الختم الخاص بالمقدم،أو Seal in wax (ختم الشمع)

٣-الختم الكبير للرهبنة،أو Leaden bulla (ختم الرصاص)

وفي استخدام مقدم الاسبتارية للختم المعدني،كان يقلد البابوات ويحذو حذوهم،وأيضا أباطرة الشرق،وبعض البطاركة الشرقيين، ولايشمل اصطلاح ختم الطبعة فقط بل الوثيقة التي أثبت عليها.

١—الختم الكبير للمقدم

صنع هذا الختم من الرصاص، ومساحته أنش ونصف الأنش،وله وجهين،ويربط بالوثائق بشريط أو بخيط يمر خلالها،ولابد أنه كان بالاستخدام منذ أول تأسيس الرهبنة،وأقدم ختم معروف بالوجود هو ختم المقدم كاست مورول Caste de murols(١١٧٠—١١٧٢) وهوعلى الشكل التالي:

الوجه: مقدم الاستبارية متوجه نحو اليمين، ويداه متشابكتان وهو يصلي، حيث جثا على ركبتيه أمام صليب بطريركي،على كل طرف من طرفيه الحرفين: AW، والجميع محاط بدائرتين خطاهما عبارة عن حبيبات، وقد نقش بينهما:(كاست) + CASTVS : CVSTOS

الظهر: هناك أمام خيمة للعهد جسد ممدد على محفة ،والرأس متجه الى

اليمين، ويوجد صليب عند رأسه وعند قدميه،وفوقه قبة تغطيه مع ثلاث قبب صغيرة، ويتدلى من القبة مصباح،والجميع محاط بدائرتين خطاهما عبارة من حبيبات،وقد نقش بينهما:

+اسبتارية٠القدس

ولقد بقي هذا التصميم للختم بدون تغيير تقريباً حتى مابعد وفاة المقدم غارين دي مونتاغيو(١٢٠٧—١٢٢٨)،لكن واحداً من خلفائه عدل تصميم الوجه بجعل مقدم الاستبارية يتجه نحو اليسار بدلاً من اليمين، مضيفاً الى مانقش كلمة«أخ»وواضعاً تحت الصليب البطريركي جمجمة آدم، فهكذا وصلنا تصميم ختم المقدم نيقولا دي لورن(١٢٧٧ — ١٢٨٥)، لكن من غير المؤكد أهو الذي غير التصميم أو مقدم آخر تقدم عليه، وذلك بسبب فقدان كثير من الأختام.

وبالنسبة للتعديلات التالية في تصاميم هذه الأختام فإنها تعود الى حقبة متأخرة ، عندما صار فرسان الاسبتارية فرسان رودس.

٢— الختم الخاص بالمقدم

دعي هذا الختم بالعادة باسم الختم بوساطة الشمع، ولقد ورد ذكره للمرة الأولى في أحكام المقدم ألفونسو البرتغالي (١٢٠٣ — ١٢٠٦)، ووصلتنانماذج فريدة منه تعود الى المقدمين غارين دي مونتاغيو، وهيوج رايفل(١٢٥٨ — ١٢٧٧) ، والختم على شمع أسود، ومساحته إنش وربع الإنش، وبما أنه مثبت على وثائق بطريقة عادية ، فله وجه واحد، وقد تطور في النهاية وفي تاريخ متأخر الى ختم على الورق، وجاء تصميم أقدم الأختام التي وصلتنا، وهو العائد الى غارين دي مونتاغيو كما يلي:

الوسط الأعلى لمقدم الاسبتارية مع الوجه الكامل، وهناك صليب على الجانب اليساري من ثوبه، والجميع محاط بخيطين دائريين من

الحبيبات ، نقش بينهما:

Cvstos(غارين) Gvarinvs

ونقش على الختم المشابه له والعائد الى هيوج رايفل ما يلي :

+Frater : Hvgo (الأخ هيوج) Gvarinvs

وهناك تنوع في عرض المقدم.

وتبعاً لأحكام ألفونسو البرتغالي ، كان بإمكان القائد الأعلى استخدام ختم المقدم على الشمع في أي مكان ، حيث يحدث أن يكون المقدم غير موجود فيه، أي أن تقول أنه كان يقوم مقام المقدم، هذا وكان بامكان المتسلم للخزينة أن يقوم بختم الوثائق باسم المقدم، وذلك بختمه على الشمع.

ولا شك أنه جرى بعد هذا تبني ختم أقل أهمية ، وحصر استخدام «الختم الكبير للمقدم» في عمليات نقل الملكيات ، والتعليمات القانونية، ووثائق الدولة الهامة، في حين جرى استخدام الختم الصغير في المراسلات ، والمسائل العادية لأعمال الادارة اليومية،

٣— *الختم الكبير للرهبنة*

ان الحديث بشكل عام عن « الختم الكبير للرهبنة» هو حديث عن ختم مقدم الرهبنة ، الذي يعني المقدم في الاجتماع والتداول، وقد أوجد هذا الختم المقدم نيقولا دي لورين في سنة ١٢٧٨، وكان مصنوعاً من الرصاص مثل الختم الكبير للمقدم ، وبالحجم نفسه، وكان له أيضاً وجهين، ويثبت على الوثائق بالطريقة نفسها ، وبما أن هذا الختم لا يذكر اسم المقدم ، لم يكن من الضروري تبديله لدى موته، وأقدم تصاميمه هي كما يلي:

الوجه: المقدم وستة من أعيان الرهبنة متوجهين نحو اليسار ، وأيديهم متشابكة في الصلاة، وهم جاثين أمام صليب بطريركي، على كل طرف من طرفيه الحرفين A W ، وتحته جمجمة آدم ، والجميع محاط بدائرتين من الحبيبات، نقش بينهما العبارة التالية:

+ ختم المقدم والرهبنة

الظهر : التصميم والكتابة هما متطابقان مع ما جاء على ظهر الختم الكبير للمقدم. وأعيان الرهبنة الستة الممثلين على هذا الختم هم : راعي الدير، والقائد الأعلى، والمارشال ، واسبتاري ، ومسؤول عن الأكسية، ومسؤول عن الخزينة، وذكر ديلا فيل لى رول Dela Vill leRoulx أن عدد الأشخاص الممثلين على الوجه قد ازداد في أوقات متأخرة مع ازدياد عدد أعيان الرهبنة، ولحق تصميم الختم القليل من التغيير وهو ما زال قيد الاستعمال حتى هذا اليوم.

وذكرت أحكام نيقولادي لورن أن الختم الكبير للرهبنة كان لا يستخدم إلا على الوثائق المتعلقة بالمنح، والبيع، ونقل عمليات الممتلكات، التي تكون لها فعالية مع موافقة المقدم والرهبنة ، وعلى وثائق الإرغام والمصادرة ، والشراء، التي تتطلب السلطات نفسها، لكن بالنسبة للقضايا الأخرى فإن ختمي المقدم يكونا كافيين ، سواء الختم المصنوع من الرصاص أو المختوم على الشمع.

وفيما يتعلق بأختام أعيان الاسبتارية فقد أعطيت في الوثيقة التالية ، التي ربما أعدت في منتصف القرن الثالث عشر، بحكم أنها تتضمن ذكر قسطلان (شحنة) المرقب وقسطلان حصن الأكراد ، ولم تأت على ذكر ختم الرهبنة ، وتضمنها لذكر رعاة ديرة كاتا لونيا، الذين أقيموا وأعترف بهم في حوالي ١٣١٩، لابد أنه جاء بمثابة إضافة متأخرة.

ما يتعلق بالأختام التي استخدمت من قبل مقدم الاسبتارية والآعيان الآخرين

١— في المقام الأول أختام المقدم مع ختمين أولهما من الرصاص، والآخر على الشمع، وعلى الذي هو من الرصاص: من الجانب الأول المقدم وهو جاث أمام الصليب ، وعلى الجانب الآخر جسد انسان ميت أمام خيمة للعهد، وعلى الختم الآخر طبع على شمع أسود نصف انسان.

٢— ثم أختام القائد الأعلى، أي أختام قائد ما وراء البحار مع ختم ، مثل ختم المقدم على الشمع.

٣— القائد الأعلى على الجانب من هذا البحر مع ختم على شمع أخضر مع طائر الغريفن .

٤— ختم المارشال على شمع أخضر مع فارس شاكي السلاح ومعه علم بيده.

٥— الاسبتاري مع ختم على شمع أسود مع فراش عليه رجل مريض ، ومع راهب يقدم له الطعام.

٦— أختام قائد قبرص، مع ختم عليه قارب بدون سارية وبدون أشرعة.

٧— أختام قائد أرمينية، مع نصف أسد.

٨— أختام قسطلان(شحنة) المرقب، مع علم ملكي .

٩— قسطلان الحصن مع قلعة.

١٠— ختم كل من صاحب الكسوة والخازن، مع أختامهما.

١١— راعي دير القديس جايل (صنجيل) مع واحد على الشمع الأسود مع حمل الرب.

١٢ — الراهب الأول لفرنسا مع ختم على الشمع الأخضر مع نسرين بين زهرتي زنبق .

١٣— أختام القائد الأعلى لألمانيا مع ختم على شمع أخضر عليه القديس يوحنا المعمدان .

١٤— أختام قائد اسبانيا مع ختم عليه نسر ليختم على شمع أخضر.

١٥— قسطلان أمبوستاAmposta، مع ختم يختم على شمع أخضر عليه قلعة .

١٦— أختام الراهب الأول لنافار مع ختمه.

١٧— الراهب الأول لكاستيل مع قلعة على شمع أسود

١٨— الراهب الأول لكاتوليا (أي كاتالونيا) (١) مع ختم يختم على شمع أخضر، ونصف ختم ملك أراغون، والنصف الآخر هو صليب.

---

(١) تبعاً لديلافيل لى رول ، لم يكن مقام الراهب الأول لكاتالونيا قد أوجد حتى سنة ١٣١٩ انظر «الاسبتارية في الأرض المقدسة ص : ٣٧٩ ، ٣٨١ ».

الملحق د

حول رنوك المقدمين

بدأ اتخاذ الرنوك واستخدم بشكل عام في أوروبا الغربية خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر، وبينما كان اعتماد هذه العادة متأرجحاً ، سبب تجمع الفرسان من كل أمة تحت رايات الحملة الصليبية الثالثة، تبلوراً مفاجئاً، وصار الأمر رائجاً بين جميع الارستقراطية العسكرية لأوروبا ، ومع سنة ١٢٠٠ بدأ علم الرنوك تترسخ قواعده في كل مكان ، وبعد مضي قرن قادت أحكامه المعقدة وأشكاله المتباينة نحو الاستخدام العام ، وبدأت عادات الأحجام والأماكن والاستخدامات ونماذج التباين والرتب بالظهور، وظلت أحكام ونظم الرنوك منذ ذلك الوقت حتى اليوم الحالي بدون تغيير فعلي.

وأول اشارة محددة تتعلق بوضع الرنوك على أسلحة فرسان الاسبتارية، قد وردت في مرسوم صدر عن البابا الاسكندر الرابع في عام ١٢٥٩، حيث ورد فيه أن راية الرهبنة كانت في ذلك الوقت كما هي اليوم الحالي « صليب أبيض ــ فضي مصبوغ بالأحمر» وليس لدينا من دليل يظهر لنا التاريخ الذي تمّ فيه تبني هذه الراية ، ولابد بشكل مؤكد أنها استخدمت من قبل الاسبتارية أثناء الحملة الصليبية الثالثة ، لابل في وقت أبكر، وفي ظل مرسوم ١٢٥٩ جرى تخويل الفرسان بارتداء هذه الشعارات ، وفي أيام ولاية المقدم نيقولا لى لورن (١٢٧٧ــ ١٢٨٥) جرى تبني طلاء الشعارات على الترسة.

وفي حوالي الوقت ، الذي صدر فيه مرسوم البابا الاسكندر الرابع ، جرى تنفيذ نظام المقدم هيوج رايفل ، وهو الذي أوجب على فرسان الاسبتارية تقديم بينه أصيلة على حقهم في حمل الشعارات،ولابد أنه

توفر لدى الرهبنة في مقرها سجل بشعارات الأسلحة التي حملها الفرسان،ونمتلك في هذه الأيام قائمة بالشعارات التي حملها جميع مقدمي الاسبتارية منذ وقت التأسيس من قبل جيراد المبارك ، ومن المحتمل أن هذه القائمة قد صنفت عندما كان دير الرهبنة ما يزال في عكا ، ومن المنطقي الافتراض أنه عندما بدأت الرهبنة بالاهتمام بمسألة الشعارات لدى رهبانها العسكريين، أن تجري محاولة بشكل طبيعي لتدوين سجل بأسماء مقدمي الرهبنة ، وبما أنه لم يكن قد مضى على الاستخدام العام للشعارات إلاّ حوالي نصف قرن ، لم تكن هناك صعوبة حقيقية في تصنيف قائمة أصيلة يمكن الاعتماد عليها ، وأن تشكل هذه القائمة قاعدة للقوائم التالية، وبناء عليه نمتلك التسويغ في افتراض أن شعارات المقدمين منذ أيام غارن دي مونتاغيو ، لا بل ربما أقدم من ذلك ، أي من أيام غارنيير دي نابلس كانت هي كما رسمت لنا ووصفت ، لكن بالنسبة لشعارات المقدمين الأبكر لم تكن موجودة أبداً ، لسبب بسيط هو أن حمل الرنوك لم يكن موجوداً في ذلك التاريخ المبكر، وبناء عليه إن هذه الشعارات مفيدة فقط، على أنها شعارات الأسر ، التي اعتقد المصنف أن المقدمين أصحاب الشأن قد انتموا اليها ، وإلى هذا الحد هي بلا شك لها بعض القيمة، التي لا يجوز تجاهلها ، ومع هذا ان بعضها افتراضي تماماً ، اخترعت فيما بعد بقصد ملي الفراغات في القائمة، أو لربما بقصد تمجيد بعض الأسر بشكل محدد، ومثال على هذا عندما عزي شعار القديس ديدير Didiar إلى جيرارد الملك ، أو شعارات دي سلي De sulle عندما عزيت الى غلبرت دي اسيلي .

وبعد فقدان الأرض المقدسة بوقت طويل نمت بعض العادات التي كانت تتعلق بالرنوك بين فرسان الاسبتارية، وهي معروفة بالنسبة للذين لديهم معرفة بالرنوك والشعارات ، لأنها ما زالت مستخدمة حتى هذا

اليوم ، كما بات من المعتاد عليه بالنسبة لمقدمي الاسبتارية أن يضعوا شعاراتهم الشخصية الى جانب شعارات الرهبنة وكذلك الرنوك أو الصلبان الكبيرة، حتى يُحمل فوق شعاراتهم الشخصية الشعارات الرئيسية للرهبنة، ولعل العادة الأولى درجت وجرى استخدامها خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر، أما العادة الأخيرة فقد استخدمت في أوائل القرن الخامس عشر، ثم تطور الأمر، فبعد فقدان رودس صار من المعتاد بالنسبة للفرسان عرض شعاراتهم بوضعها فوق الصليب ذي النقاط الثمانية العائد لرهبتهم .

وكانت رنوك مقدمي الاسبتارية في الأرض المقدسة كما يلي :

١— **جيرارد المبارك** — «لازاورد، وأسد واقف ، وأبيض ــ فضي»، هذه هي الشعارات العائدة الى اسرة القديس ديدير أوف لاندوك Lan-guedoc ، وهي الأسرة التي ادعي بأن جيرارد كان مرتبطاً بها ، وقد حملت الأسرة فيما بعد هذه الشعارات في :

bordure gules besantee

٢— **ريموند دي بوي المبارك** — « ذهب وأسد أحمر واقف ، ولازاورد فرنسي وسلاح» وكانت هذه شعارات أسرة ريموند دو بوي — مونتبرون Montbrun أوف دوفين Dauphine، التي من المفترض أن أسرة ريموند دو بوي قد انتمت إليها بالعادة.

٣— **يوغر دي بالن**— «أرضية سواداء، بين خطين متماوجين لونهما أحمر، وثلاثة حمامات فضية»، وعادت هذه الشعارات إلى أسرة بالبين أوف دوفين.

٤— **آرنولد دي كومب**— «فضي، ونسر فارد جناحيه، وواقف وأحمر وأسود» لقد كانت هذه بلاشك شعارات أسرة دي كومب أوف دوفين وبروفانس، وانظر برتراند دي كومب.

٥— **غلبرت دي أسيلي**— «لازاورد، ونجوم صغيرة، وأبيض— فضي، وفوق ذلك كله أسد واقف، وذهب»، وهذه الشعارات متطابقة إلى أبعد الحدود مع شعارات أسرة دي سللي Sully، باستثناء أن النجوم هي خماسية.

٦— **كاست دي مورل**— «أحمر، وصليب مدبب، وفراء»، ويستنتج من اسم الأسرة أنها جاءت من أوفرين.

٧— **جوبرت**— «ذهب على صليب فرائي، وخمس صدفات، وأبيض — فضي» وهذه كانت شعارات أمراء دي بارولت Barrault، وهم فرع من أسرة دي جوبرت.

٨— **روجر دي مولين**— « أبيض — فضي على صليب فرائي معكوف الأطراف، وصدفة ذهبية»، وباستثناء الصدفة، هذه هي شعارات أسرة دي مولين في نورماندي المنخفضة التي زالت مع نهاية القرن الثالث عشر.

٩— **آرمنغود داب**— «أبيض فضي، وبرج لازاوردي، وحجارة فرائية»، وتعود هذه الشعارات إلى أسرة داب أوف بيرن Bearn.

١٠— **غارنيير دي نابلس**— «فراء، وصليب هائل، وفضي — أبيض»، وكان الفرع السوري من أسرة دي ميللي Milly الفلمنكية، قد اتخذ اسم دي نابلس، ومن المفيد أن نلاحظ أن شعارات دي ميللي حوت المكونات نفسها لشعارات دي نابلس، أي «فراء، وبشكل رئيسي فضي— أبيض».

١١— **غيوفري دي دنجون**— «أحمر، وسهم فضي— أبيض» ويقول بعضهم «لازاورد وسهم داكن»، ويبدو أنه فعليا حمل هذه الشعارات، وإلا عندما جرت محاولة لتمجيد أسرة دي دوسون Duisson ورفع شأنها، باعطائه ذلك الاسم ،فإن شعاراتها التي تختلف تمام الاختلاف

كانت بلاشك ستنسب إليه.

٢— **ألفونسو البرتغالي**— «أبيض — فضي، وخمسة ترسة تعطي شكل صليب، ولازاورد، في كل واحد من الترسة خمس قطع نقدية (بيزنت) موزعة ولها في وسطها فراء، والجميع داخل ترس أحمر، تحيط به سبع قلاع، وذهب»، ولاشك أن هذه الشعارات لم تحمل من قبله، لأنها شعارات البرتغال التي تعود إلى تاريخ متأخر، ولعله حملهم من دون إطار القلاع.

١٣—**غيوفري لى رات**— «لازاورد، وحصان مجنح واقف، وأبيض — فضي»، ومن المفترض أن هذه شعارات أسرة لى رات أوف تورين.

١٤— **غارن دي مونتاغيو**— «أحمر، وبرج مؤلف من ثلاث طبقات، وأبيض — فضي، وحجارة فرائية»، وكانت هذه شعارات أسرة دي مونتاغيو — شامبي Champeix، وهي تتباين بشكل واضح بالنسبة لمختلف فروع تلك الأسرة.

١٥— **برترانددي ثيسي**— «ذهب ومستطيل معدني في الوسط، وأحمر»، فهذه الشعارات تعطي ببساطتها المتناهية الانطباع بأنها كانت أصيلة.

١٦— **غورين**— «فضي— أبيض ونسر برأسين باسط جناحيه، وفراء»، ونحن لانعرف شيئاً عن أسرته، لابل أكثر من هذا، لانعرف حتى لقبه.

١٧— **برتراند دي كوم**— «أحمر، ونسر باسط جناحيه، وشطرنجي، وفضي— أبيض، وفراء»، لاشك أن هذه شعارات قديمة لأسرة دي كوم أوف دوفين وبروفانس، مع أن لى شيني— دسبويس Lachenaye-Desbois قال بأن النسر: «شطرنجي أو وفراء»، وعرض كتّاب آخرون شعارات مختلفة.

١٨— **بطرس دي فيلا بريد**— «شطرنجي وفضي— أبيض، وأحمر، وفراء أبيض رئيسي»، وليس هناك من سبب للافتراض أن هذه الشعارات ليست أصيلة تماما، وتأصلت الأسرة في أوفرين.

١٩— **وليم دي كاستلونوفو**— «أحمر ، ثلاثة أبراج ذوات ثلاثة طوابق، أو حجارة فرائية». ولايوجد سبب للشك في هذه الشعارات، ولعله انتمى إلى أسرة ما من أسر شمالي فرنسا التي حملت اسم «كاستلونوفر— القلعة الجديدة» الذي كان دارجاً.

٢٠— **هيوج رايفل**— «ذهب، ونصف طائر، ولازاورد»، فهذه كانت شعارات أسرة رايفل أوف دوفين، التي بلا شك قد انتمى إليها.

٢١— **نيقولا دي لورن**— «فضي— أبيض ومستطيل معدني أحمر». لعله انتمى إلى الأسرة البروفنسالية التي حملت الاسم نفسه.

٢٢— **جون دي فيلير**— «ذهب، ثلاث شارات يشبه كل منها رقم ثمانية، ولازاورد». ولقد انتمى إلى أسرة دي فيلير في الـ «بو فايسيس»Beauvaisis.

الشعارات والرنوك المحموله لمقدمي الاسبتارية

الملحق هـ

قانون ريموند دوبري

هـذا هـو النظـام، أنـا ريمـونـد الخادم لفقير المسيح،ومـديـر مشفـى القدس، قـررت هذه الأحكـام والأنظمة في دار اسبتـارية القـدس،وذلك بمساعـدة ومشورة جميع أفراد الـرهبنة من كل مـن رجال الدين والـرهبان العلمانيين:

١ــ **كيـف ينبغي أن يمارس الـرهبـان وظيفتهـم**ــأولا:إنني أقضي أن على جميع الـرهبـان العاملين في خـدمة الفقـراء وجـوب الحفاظ ــبعـون الرب ــعلى الـوعود الثلاثـة التي قطعوها للـرب،وهي:الاحسان،وإطـاعة كـل شيء يصـدر بـه الأمـر من مقـدميهـم،وأن يعيشـوا بـلا ممتلكـات شخصيـة،لأن الرب سـوف يطـالبهم يـوم الحسـاب الأخير بـالوفـاء بهذه الوعود الثلاثة.

٢ــ**مـاالذي ينبغي على الـرهبـان الادعاء أنـه حقهم**ــوعليهم عـدم الادعاء بأي شيء أنه حق لهم يتجـاوز: الخبز،والماء، وارتداء الملابس التي وعـدوا بها، ولتكن مـلابسهـم متـواضعـة،لأن مـولانـا الفقير،الـذي نحن أنفسنا نـؤمن أننا خـدمه،يسير عريـانا أومـرتدياً بشكل مـزري،وخطأ أن يكون الخادم متفاخراً ومولاه متواضعاً.

٣ــ **مـايتعلـق بسلـوك الـرهبـان،وخـدمـة الكنـائس واستقبـال المريض**ــزيـادة على هـذا،لقـد تقـرر أن يكـون سلـوكهـم في الكنيسـة لطيفـاً،وحديثهم لائقـاً،أي أن يقوم رجـال الديـن بخدمـة الكاهن عنـد المذبح وهـم في لبـاس أبيض،وذلك إذا كـان الكاهـن شماساً أو مسـاعد شماس،لكـن إذا اقتضت الحاجـة،يمكن لـرجـل آخـر أن يشغـل هـذا المنصب، ويتوجب وجود ضوء يحترق دومـاً في الكنيسةخلال النهار وأثناء

الليل،وعلى الكاهن المضي لزيارة المريض وهوبلباس أبيض،ويحمل باحترام جسد ربنا،وينبغي أن يسير أمامه الشماس أو مساعد الشماس، أو على الأقل قسيس،وهو يحمل بيده مصباح عليه شمعة تحترق،واسفنجة مع الماء المقدس.

٤—كيف ينبغي أن يذهب الرهبان الى الخارج،وكيف يوجهون أنفسهم—زد على ماتقدم،عندما يتوجب على الرهبان الدخول الى المدن أو القلاع، ينبغي ألا يذهب واحد لوحده بل كل اثنين وثلاثة،لكن ليس مع الذين يريدونهم،بل مع الذين يأمرهم المقدم بمصاحبتهم،وعندما يأتون الى المكان المقصود، عليهم البقاء معاً،وعليهم بالنسبة لثيابهم وحركاتهم عدم القيام بأي شيء قد يؤذي رؤيته أي إنسان، بل عليهم الالتزام بواجبهم المقدس، وزيادة على هذا، عندما يكونون في بيت أو في كنيسة أو أي مكان فيه نساء حضور، عليهم الحفاظ على لطفهم وعدم السماح لأي امرأة بغسل رؤوسهم أو أقدامهم، أوترتيب فرشهم، وليحفظهم الرب الذي يقيم في عليين ويبقى حارساً عليهم .آمين.

٥— من الذي يطلب المساعدات وكيف ينبغي أن يفعل ذلك— أيضاً يتوجب على الأشخاص الدينيين من كل من الكهنة والرهبان العاديين الخروج لالتماس المساعدات للفقير المقدس، وعندما يجدون أنفسهم أنهم بحاجة إلى الضيافة، عليهم الذهاب إلى الكنيسة، أو إلى انسان لائق، وهنا عليهم طلب الطعام لأنفسهم من باب الاحسان، ولاينبغي لهم شراء أي شيء آخر، وفي الحقيقة إذا لم يجدو من يساعدهم مطلقاً، عليهم شراء ما يساوي وجبة واحدة فقط، من أجل الحفاظ على حياتهم.

٦— ما يختص بالمساعدات المجموعة واستخداماتها في مقرات الرهبان— يتوجب عليهم أيضاً عدم الحصول على أرض أو ضمان من المساعدات المجموعة، بل عليهم تسليم هذه المساعدات إلى المقدم، مع

حساب مكتوب، وأيضاً ينبغي على المقدم إرسال المساعدات وتحويلها إلى المشفى القائم تحت ادارته، وذلك من أجل الاستخدام من قبل الفقير، وعلى المقدم تسلم ثلث الهبات من الخبز والخمرة، وجميع الأطعمة، وإذا ما بقي شيء ما وفاض، عليه إضافته إلى المعونات وارساله إلى القدس، تحت اشرافه، كي يستخدم من قبل الفقير.

٧— **من الذي عليه الذهاب إلى الخارج للتبشير وبأية طريقة**—ولايجوز لأي واحد من الرهبان، تحت طاعة من كان، المضي للتبشير أو بجمع المعونات، ماعدا فقط الذين يرسلهم الكهنة ورئيس الكنيسة، وعلى الرهبان الذين جرى اختيارهم للذهاب من أجل جمع المعونات، الدخول في طاعة أية قيادة سيصلون إليها، ويتوجب عليهم قبول الطعام نفسه، الذي يتولى الرهبان توزيعه بين أنفسهم، وعليهم عدم اثارة أي اضطراب هناك، وعليهم حمل مصباح معهم، وعليهم اشعال المصباح أمامهم في أي بيت استضيفوا به لإمضاء الليل فيه.

٨— **ما يتعلق بثياب الرهبان وبطعامهم**— وزيادة على ما تقدم نحرم على الرهبان أن يقوموا في أي وقت من الأوقات بارتداء ملابس ذات ألوان براقة، والمخمل، وعدم ارتداء فراء الحيوانات في ظل أي ظروف، وعليهم أن لايأكلوا أكثر من مرتين في النهار، ويتوجب عليهم عدم أكل اللحوم في اليوم الرابع من الاسبوع وفي يوم السبت، ومنذ الأحد الثالث قبل الصوم حتى يوم عيد الفصح، وذلك باستثناء غير المتوازنين والضعفاء، وينبغي عليهم عدم التمدد وهم عراة، بل أن يكونوا لابسين قمصانا من الصوف أومن الكتان أو مايشابه ذلك من الملابس.

٩— **ما يتعلق باقتراف الرهبان للزنا**— وإذا حدث واقترف واحد من الرهبان ما ينبغي عدم حدوثه، أي اقترف الزنا بقوة إغراء الشيطان، فإذا حدث وأذنب بشكل سري، عليه أن يفرض على نفسه توبة مناسبة، وأن يتوب بشكل سري، لكن إذا ما بات هذا معروفاً تمام المعرفة وتبرهنت

صحته بـدون شك، عندها يتـوجب عليه، أن يقـوم في البلدة التي اقترف فيها الذنب في يـوم الرب بعد القداس، وبعد ما يكـون الناس قد غادروا الكنيسة، بالتعـري أمام الجميع، وينبغي أن يجلد من قبل رئيسـه الديني، وهذا إذا ما كان هو راهبا دينيا، لكنـه إذا ما كان مدنيا فهنا ينبغي جلده وضربـه بشدة متناهية بـوساطـة أسـواط أو عصي وذلك من قبل رجـال الديـن أو من قبل من يفـوضه رجـال الديـن، وينبغي أن يطرد تمامـا من رهبانيتنـا، وعلى كل حـال إذا حدث فيما بعـد وهداه الـرب، وأراد العودة إلى بيت الفقـراء، وقرر الاعتراف شخصيـاً بأنـه كان مـذنباً آثماً، ومخالفـاً لشريعة الرب، ووعـد بالتوبة، ينبغي تقبلـه، وفرض عقوبة منـاسبة عليه، ويتوجب أن يعامل لمدة سنـة بمثابة غريب، وعلى الرهبـان مراقبته خلال هذا الوقت وتقرير هل سلوكه مرضٍ أم لا، وعليهم بعد هذا أن يفعلوا ما هو أفضل بالنسبة لهم.

١٠— **ما يتعلق بـالشجار بين الرهبان وضرب أحدهـم للآخر**— وإذا ما اختلف راهب مع راهب آخـر، ولاحظ المشرف على البيت الاضطراب، ليكن مايلي: العقوبة التي يفرضها على المذنب: عليه أن يصوم لمدة سبعة أيام، وأن يكون صيـامه في اليومين الرابـع والسادس على الخبز والماء، وأن يأكـل على الأرض من دون منضـدة أومنديل، وإذا كـان قـد وجه ضربـة عليه أن يصوم لمدة أربعين يـوماً، وإذا ما تغيب عن مقرّ الـرهبنة، أو عن المقـدم المسؤول عنـه بدون تـرخيص، ثم عـاد بعد ذلـك، يتوجب عليـه تناول طعـامه على الأرض لمدة أربعين يومـاً، وأن يصوم في اليومين الـرابع والسادس من الاسبوع على الخبز والماء، وينبغي معـاملته بمثابة غريب بما يسـاوي المدة التي تغيبها، مـا لم تكن المدة طـويلة جـداً، ورأى المجلس الديني للرهبنة أنه من المناسب تعديل المدة.

١١— **ما يتعلـق بصمت الرهبـان**— زيادة على مـا تقدم ينبغـي أثناء الجلـوس إلى المائدة الالتزام بما قـاله الـرسول: على كـل واحد أكل خبـزه

بصمت (انظر رسالة بولص إلى سالونيك: ٢/ ٣/ ١٢)، وعليه بعد الفراغ عدم شرب شيء باستثناء الماء الخالص، وفي الفراش يتوجب على الرهبان الالتزام بالصمت.

١٢— ما يتعلق بالسلوك غير المرضي للرهبان— وإذا ما كان سلوك أي واحد من الرهبان ليس مرضياً، ينبغي تقويمه وتقريعه ثلاث مرات من قبل المقدم أو من قبل الرهبان الآخرين، وإذا ما رفض تقويم سبله بناء على تحريض له من الشيطان، ينبغي إرساله إلينا ماشياً على قدميه مع تقرير مكتوب حول ما اقترفه، ومع هذا ينبغي أن يعطى القليل من الزاد يكفيه حتى يصل إلينا، ونحن سوف نتولى تقويمه، ولايجوز ضرب الخدم المرتبطين به، بل على مقدم الرهبنة والرهبان انزال العقوبة به أمام الجميع، وذلك من أجل الحفاظ على العدل والعدالة في الرهبنة دوماً.

١٣— ما يتعلق بالرهبان الذين عثر معهم على ممتلكات خاصة— وإذا ما تولى واحد من الرهبان توزيع ممتلكاته الشخصية عند موته، التي لم يفصح عنها لمقدمه أثناء حياته، ينبغي عدم قيام أية جهة دينية بأية اجراءات نحوه، بل يتوجب دفنه بمثابة رجل محروم كنسيا، وإذا ما اكتشف وهو حي أنه يمتلك ممتلكات شخصية ، وأنه قد أخفاها عن مقدمه، لكنها اكتشفت فيما بعد معه، ينبغي لف المال حول رقبته، ثم يجر عاريا خلال مشفى القدس، أو خلال أحد البيوت الأخرى حيث مكان سكناه، وهنا ينبغي أيضاً أن يضرب من قبل رجل دين إذا كان هو من رجال الدين، لكنه إذا كان علمانيا فليضرب من قبل واحد آخر من الرهبان وعليه بعد هذا أن يصوم لمدة أربعين يوماً، وأن يكون صومه في اليومين الرابع والسادس على الخبز والماء.

١٤— ما يتعلق بالقداسات التي ينبغي أن تقام للرهبان الموتى— زيادة على ما تقدم، بما أنه من الضروري بالنسبة لنا إقامة نظام لكم، إننا نرسم، ومع رسمنا نأمر أن كل من ينتقل من هذه الحياة الجسدية، تحت

إمرة من كان، ينبغي انشاد قداس لراحة روحه لمدة ثلاثين يوماً، وعلى كل واحد من الرهبان أن يقدم في القداس الأول تقدمة هي شمعة مع قطعة من المال، وينبغي إعطاء ذلك المال إلى الفقراء، مهما كان مقداره كبيراً، وللكاهن الذي أنشد القداس، إذا لم يك منتمياً إلى البيت، ويعطى أيضاً ما ينفقه على نفسه خلال تلك الأيام، وعندما يكمل القداسات على المقدم القيام بتكريمه، وينبغي إعطاء جميع ثياب الراهب المتوفى إلى الفقراء، وعلى الرهبان الذين هم كهنة، عندما يقومون بانشاد القداسات من أجل راحة الميت، أن يقدموا بعض الصلوات إلى الرب يسوع المسيح، ويتوجب أيضاً على كل واحد من رجال الدين إنشاد مزمور، وعلى كل واحد من العلمانيين أن يقوم بمائة وخمسين صلاة للرب، وفيما يتعلق بجميع الذنوب الأخرى والأعمال والشكاوى يتوجب البت فيها في المجلس الديني، ومن ثم التفوه بالحكم العادل.

١٥— كيف يتوجب الحفاظ بدقة على الأحكام التي وضعت هنا— وبالنسبة إلى جميع هذه الأشياء التي كتبناها أعلاه ، باسم الرب القدير، ومريم المباركة، ويوحنا المبارك، والفقراء، نأمر بالحفاظ عليها، بأعظم قدر من الحرص، وبكل احترام.

١٦— كيف ينبغي استقبال ساداتنا المرضى، وكيفية خدمتهم— وفي تلك الطاعة وحيث يسمح مقدم الاسبتارية، يتوجب عند استقبال رجل مريض، أن يستقبل وفق ما يلي: عليه أولاً أن يعترف بذنوبه إلى كاهن الرهبنة، ثم عليه أن يشارك في قداس عام، ثم ينبغي حمله بعد هذا إلى الفراش، ويتوجب أن يتلقى هناك، — وكأنه السيد— أفضل رعاية حسنة كل يوم على نحو أحسن ما تستطيع الرهبنة تقديمه، وقبل أن ينهي الرهبان صومهم، وفي كل يوم هو للرب يتوجب انشاد مقاطع من الانجيل ومن رسائل الرسل، في بيت الرهبنة، وفي أثناء اجراء ذلك يتوجب رش الماء المقدس، وزيادة على ما تقدم إذا ما كان هناك واحد

من الرهبان ممن بيده عدة مسؤوليات في مختلف البلدان، وقام بإعطاء أي شخص من المدنيين مال الفقراء من أجل أن تزداد قوته ليمتلك السلطة ضد مقدمه واخوانه الرهبان هنا، ينبغي طرده من الهيئة العامة للرهبنة.

١٧— **في أي طريقة يمكن للرهبان تقويم الرهبان**— وإذا كان إثنان من الرهبان أو أكثر يعيشون معا، وقام واحد منهم بسلوك مسلك فاجر، وبالحياة حياة شريرة، ينبغي على الراهب الآخر عدم التشهير به لا أمام الناس ولا أمام الراهب الأول، بل عليه تقويمه بنفسه، وإذا لم يسمح له بتقويمه عليه استدعاء اثنين أو ثلاثة آخرين لمساعدته على تقويمه، وإذا لم يقوم سبله ويصلحها، عليه استخدام التهديد ضده، لكن إذا وجده على غير استعداد لتقويم سلوكه، هنا على المقدم أن يكتب ذنوبه ويدونها، ثم ليرسلها بشكل سري إلى المقدم، ومن ثم ينبغي أن يعامل وفقاً لأوامر المقدم.

١٨— **كيف ينبغي لراهب اتهام راهب آخر**— وينبغي أن لايقوم أي واحد من الرهبان باتهام رجل آخر من الرهبان ما لم يكن قادراً على البرهنة على صحة التهمة، وإذا ما فعل ذلك (بدون برهان) سيكون بذلك راهباً غير صحيح، وعليه هنا أن ينال العقوبة نفسها التي كان سينالها المتهم، لو أنه كان قادراً على البرهنة على صحة تهمته.

١٩— **حول وجوب حمل جميع الرهبان شارة الصليب على صدورهم**— وزيادة على جميع ما سلف يتوجب على جميع الرهبان في جميع المراكز، من الذين وهبوا أنفسهم للرب وإلى مشفى القدس المقدس، أن يحملوا صلباناً تشريفاً للرب وللصليب المقدس، يضعوها على صدر كل واحد منهم فوق ثيابه وفوق الرداء تكون سواء، وذلك من أجل أن يتولى الرب حمايتنا من خلال مظهر هذه الشارة، ومن خلال الايمان، والأعمال والطاعة، وأن يحمينا من قوة الشيطان في هذا العالم وفي العالم المقبل، في الروح والجسد، مع جميع المحسنين إلينا من مسيحيينا. آمين.